Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا نعجبنَّ من أن يقول جبران بذلك في هذه المرحلة الأولى من تكوين رؤياه، المرحلة التي ظهر فيها ضد الشرائع السماوية والأخلاقية والعقلية وكان إلى جانب الشرائع الطالعة من «فطرة الإنسان الإلهية»، من «ذاته الإلهية» على حدِّ تعبيره.

بكلمة، في المرحلة الأولى من رؤياه، نرى يسوع جبران أرضاً ترتفع باتجاه السماء، إنساناً يرتقي باتجاه الله.

في المرحلة الثانية، المرحلة الطوباوية، تأكيد واضح على ألوهية السيد المتجسِّدة، تأكيد على يسوع الإله الهابط من السماء إلى الأرض:

«وأدركت أن الذي كان يتخطَّر أمامي في بستان الزيتون هو السماء صارت إنساناً»[1].

ولكن، بطريقة خاصة، وغاية خاصة:

«لم يهبط يسوع من دائرة النور الأعلى ليهدم المنازل. . .
بل جاء ليبث في فضاء هذا العالم روحاً جديدة. .»[2].

وحقيقة يسوع ابن الله تبرز بوضوح في «النبي»:

أبوه الرب الكريم»[3]. إنه «المختار» والله اختار ابنه الوحيد، إنه «الحبيب» والله أرسل ابنه الحبيب ليفتدي بني البشر».

«كان فجراً لذاته»[4]، والمسيح الله لم يخلقه أحد.

«ثم صلَّى في سكون نفسه»[5]، والمسيح هكذا كان يصلي.

---

(١) جبران، المجموعة الكاملة المعربة عن الإنكليزية: ص ٣٤٧.
(٢) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٢٧٩.
(٣) جبران، المصدر السابق: ص ٩٤.
(٤) المصدر نفسه: ص ٨١.
(٥) المصدر نفسه: ص ٨١.